Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذى وضعناه ، واستقصاء التأمل لما أودعناه[1] ، وانه الطريق إلى البيان والكشف عن الحجة والبرهان[2] ، وأن لا معنى لبقاء المعجزة بالقرآن الا الوصف الذى كان له معجزا ، والطريق إلى العلم به موجود أى ممكن ، ويكرر فى الكتاب أنه يقرر أمورا صعبة على الفهم ، وغير ذلك مما جعل عبد القاهر يشحذ ذهنه فى تقريرها ، وذهن القارىء والسامع فى تقبلها لوجه الجدة فيها ، وأنه المبتكر لها .

ويعتمد عبد القاهر على الذوق الأدبى الخالص اعتمادا كليا فى كل ما قرره من أحكام ، مؤكدا أنه لا يصادف القول فى هذا الباب موقعا من السامع ولا يجد لديه قبولا ، حتى يكون من أهل الذوق والمعرفة وحتى يكون ممن تحدثه نفسه بأن لايومىء إليه من الحسن واللطف أصلا ، وحتى تختلف الحال عليه ، عند تأمل الكلام ، فيجد الأريحية تارة ، ويعرى منها اخرى ، وحتى اذا اعجبته عجب ، واذا نبهته لموضع المزية انتبه[3] .

وعلى أنه ليس لنظرية عبدالقاهر فى النظم من القيمة الرفيعة مالتطبيقاته ، فهناك يظهر ذوقه العربى السليم ، ذلك الذوق الذى لايمكن ان يغنى فى الأدب عنه شىء ، ونظرية عبدالقاهر فى رمزية اللغة ورد المعانى إلى النظم ومنهجه فى نقد النصوص نقدا موضعيا ، ماهى إلا مراحل تنتهى به إلى الذوق الذى يدرك الدقائق ، ويحس بالفروق ووجوه الكلام وأسراره ..وإحساس عبدالقاهر الأدبى السليم سابق دائما لعقله . والحكم على النظم عنده هو النظر فى المعنى منظوما ، والذوق هو الفيصل الأخير فى الحكم على هذه الدقائق . وإلى هذا فطن عبدالقاهر بحسه الأدبى الصادق ، فالذوق عند الجرجانى يتحكم فى نظم المعانى التى نعبر عنها،وتسوق فكرة النظم عبدالقاهر إلى تخطى الأعراف والجملة البسيطة إلى الجملة المركبة التى عنى بها فى الدلائل ، وفى أسرار البلاغة كذلك فى مبحث التشبيه عناية فائقة ونقدها نقداً بينيا أدبيا[4] .

---

(١) مقدمة دلائل الإعجاز .

(٢) مقدمة دلائل الإعجاز .

(٣) ١٩٠ دلائل الإعجاز .

(٤) راجع ١٥٤ – ٠٦١ الفصل القيم الذى كتبه محمد مندور فى كتابه فى الميزان الجديد – الطبعة الثانية – فى الموضوع .